

غرياء

بقلم الأب سيمون عساف

مساميرُ نعشِ الأعدايِ قصائدُ
غباءُ اغتصابِ النصيريِّ زائدُ
لَهُ من مزابلِ شرقيِّ موائدُ
رُعاةٌ بسعيرِ رخيصِ الفوائدُ
وجيشٌ بقتلِ الكرامةِ رائدُ
فمرَّ وخلقى عبورهَ بائدُ
تَدُقُّ نفيِرَ رحيلِ الوحوشِ
كفاهُ يُعَرِّدُ فوقِ النعوشِ
أبالسَّةِ الشربيينِ العروشِ
تُبَاعُ وتُشرى بِرَنِّ القروشِ
برسمِ المجازرِ فوقِ النقوشِ
وبانَ كأحقرِ ما في الجيوشِ

وما للجهالاتِ تحكُّمُ فينا
لِزورقِ شعبي خضمِّ ومينا
سقانا احتلالُ العساكرِ كينا
سيشربُ مرًّا بكاسِ سقينا
ونحنُ نيامٌ بكهفِ مُعتمِّ
وأمرُ أنسحابِ الغريبِ مُحتمِّ
ومهما بغزوِ بلادي تكتمُ
ولونُ المحيَّا شحوبُ مُقتمِّ

الى الشامِ حانَ رجوعُ الأبالسِ
على العرشِ مجدُّك لبنانُ جالسِ
لِرَقصِ بنيك ارتداءُ الطيالسِ
عشقناك للموتِ حرَّ المجالسِ
لأرضي وأهلي السماءِ تصونُ
تُغرِّدُ جدلي وتشدو الحُصونُ
وتصفيقُ أرزِ هوتهِ الغصونُ
فقلِّ كيفَ عشقُ الهيامِ يكونُ؟